العدد (4101) السنة الخامسة عشرة - الثلاثاء (2) كانون الثاني 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

تلويحة المدى

▪ شاكر لعيبي

حفريّات الشعر

هل تناسب كلمة "حفريات" الحديث عن "الشعر" والشعريات؟

يُقصد بالحفريات علم الآثار (الأركيولوجيا). والمفردة من اليونانية القديمة، وتتكوّن من أرخايوس (archaíos) أي قديم، عتيق (المشتقة بدورها من أركه "arkhê")، ومن لوغوس= كلمة، خطاب، علم، تعقّل، ومنه تجيء اليوم مفردة المنطق [العقليّ] لوجيك Logic. مصطلح علم الآثار حسب اليونان يشير إلى دراسة (الأشياء، الحاجيات) التي يصنعها الإنسان، وبالتالي يركّز على تقنية هذه "الصناعة".

في "العالم القديم"، يميل علم الآثار، حسب ويكيبيديا كما المعاجم الأخرى، إلى التكرُّس لدراسة البقايا المادية، والأساليب المُستخدمة في إنشائها، والأسس النظرية والفلسفية الكامنة وراء هذا الغرض. الشهادة الأركيولوجية الأولى بالمعنى الدقيق، تعود إلى العصر اليونانيّ الكلاسيكيّ، مروية من قبل ثوسيديدس. إذ خلال الأعمال في جزر ديلوس، يشير الرجل إلى اكتشاف المقابر القديمة، ويذكر أن المتوفين ربما كانوا قراصنة كاريين (من Carie) بسبب الملابس التي يمكن التعرّف عليها في قبورهم.

هذا التحديد لمفهوم الحفريات لا يقفز على الأسس النظرية والفلسفية العاملة أثناء الدراسة. بل العكس يقع في صلبها. من جهة أخرى: ثمة بهجة ودهشة مُستحصَلة من كلّ حفر أركيولوجي بالمعنى المباشر للكلمة، كما بالمعنى الرمزي لهذا الحفر. لا بد أن مكتشفي مقابر ديلوس، قفزوا دهشةً وفرحاً باكتشافهم فجأة أن الأمر يتعلق بقراصنة.

وما يؤكّد هذه القضية أن الأركية (arkhê) هو مفهوم فلسفي أغريقيّ، يعني: الأصل، الأساس، بداية العالم، أو المبدأ الأول لكلّ شيء. نعم، المبدأ هو ما يبدأ ولكن أيضا هو ما يقود. يُذكَر أنّ أناكسيماندر (٦١٠-٥٤٧ قبل الميلاد)، هو أول من استخدم هذا المصطلح للإشارة إلى مبدأ الأشياء، ولكن سيده تاليس تصوّر الماء بالفعل المبدأ الأول. وهو تصوّر موجود في الفكر الدينيّ التوحيديّ اللاحق المعروف.

ما يثير الاستغراب حقاً هو هذا التطابُق بين مفهوم الأركي (arkhê) اليونانيّ، ومفهوم (الحافرة) العربي الذي يعني الخلقة الأولى، الأمر الأول. فأنت تقرأ في لسان العرب قولهم الْتَقى القومُ فاقتتلوا عند الحافرَة أي عند أوّل ما الْتَقَوْا. ورجع على حافرته أي الطريق الذي جاء منه. والحافرَةُ: الخلقة الأولى. وفي النصّ القرآني: "أَئنّا لَمَرْدُودونَ في الحافرَة"؛ أي في أول أمرنا؛ وأنشد ابنَ الأعرابي (أَحافرَةً على صَلَعٍ وشَيْب؟ - مَعاذَ اللهِ من سَفَهٍ وعَار): يقول: أَأَرجعُ إلى ما كنْت عليه في شبابي وأمري الأول من الغَزَل والصِّبا بعدما شِبْتُ وصَلِعْتُ؟ والحافرة هي العَوْدَةُ في الشيء حتى يُرَدّ آخره على أوّله. وفي الحديث (إن هذا الأمر لا يُترك على حاله حتى يُرَدّ على حافرَته)؛ أي على أوّل تأسيسه. وقال الفراء في عبارة القرآن (في الحافرة): معناه أئنا لمردودون إلى أمرنا الأوّل أي الحياة. وقال ابن الأعرابي (في الحافرة)، أي في الدنيا كما كنا؛ وقيل في الحافرة أي في الخلق الأول بعدما نموت.

هذا التطابق هو مثال على "الحفريات الأدبية" أيضاً بأجلى الصور كما نحسب.

أخيراً إذا تطابق مفهوم الأركي اليونانيّ (arkhê) = الأصل والمبدأ، مع الحافرة العربيّ = الخلقة الأولى، فلأنّ الفعل حَفَرَ بالعربية يعني الأساس والأسّ، والتنقية مثل استحفار النهر، أو الذهاب إلى العمق (قلْع الشيء سُفْلا) كما يقول ابن فارس، وحافر الفرس من ذلك، كأنّه يحفر به الأرض. حَفَرَ الشيءَ يَحْفِرُهُ واحْتَفَرَهُ نَقّاهُ، كما تُحْفَرُ الأرضُ.

ومن ذلك اسْتُخْدَم الفعل وجودياً: حَفَرَ المرأةَ بمعنى جامَعَها. وهنا لدينا علاقة جديدة بين دلالتين متباعدتين ظاهرياً ولا يمكن تأويل أحداهما (المجامعة) بفعل الحفْر المالوف المعروف. على كل حال هنا نحن أمام حفرة وجودية مرعبة. وفي ذلك تقول الشاعرة التشيلية غابرييل منسترال:

"عندما ينحنون فوقي [الرجال] فكأنهم ينحنون على هوّة عميقة".

ها هنا مثال جديد على "الحفريات الأدبية" لكن على مستوى شعريّ هذه المرة.

ما يثير الاستغراب حقا هو هذا التطابُق بين مفهوم الأركي (arkhê) اليونانيّ، ومفهوم (الحافرة) العربي الذي يعني الخلقة الأولى، الأمر الأول. فأنتَ تقرأ في لسان العرب قولهم الْتَقى القومُ فاقتتلوا عند الحافرَة أي عند أوّل ما الْتَقَوْا. ورجع على حافرته أي الطريق الذي جاء منه. والحافرَةُ: الخلقة الأولى. وفي النصّ القرآني: "أَئنّا لَمَرْدُودونَ في الحافرَة"؛ أي في أول أمرنا؛ وأنشد ابنَ الأعرابي (أَحافرَةً على صَلَعٍ وشَيْب؟ - مَعاذَ اللهِ من سَفَهٍ وعَار): يقول: أَأَرجعُ إلى ما كنْت عليه في شبابي وأمري الأول من الغَزَل والصِّبا بعدما شِبْتُ وصَلِعْتُ؟ والحافرة هي العَوْدَةُ في الشيء حتى يُرَدّ آخره على أوّله. وفي الحديث (إن هذا الأمر لا يُترك على حاله حتى يُرَدّ على حافرَته)؛ أي على أوّل تأسيسه. وقال الفراء في عبارة القرآن (في الحافرة): معناه أئنا لمردودون إلى أمرنا الأوّل أي الحياة. وقال ابن الأعرابي (في الحافرة)، أي في الدنيا كما كنا؛ وقيل في الحافرة أي في الخلق الأول بعدما نموت.

هذا التطابق هو مثال على "الحفريات الأدبية" أيضاً بأجلى الصور كما نحسب.

أخيراً إذا تطابق مفهوم الأركي اليونانيّ (arkhê) = الأصل والمبدأ، مع الحافرة العربيّ = الخلقة الأولى، فلأنّ الفعل حَفَرَ بالعربية يعني الأساس والأسّ، والتنقية مثل استحفار النهر، أو الذهاب إلى العمق (قلْع الشيء سُفْلا) كما يقول ابن فارس، وحافر الفرس من ذلك، كأنّه يحفر به الأرض. حَفَرَ الشيءَ يَحْفِرُهُ واحْتَفَرَهُ نَقّاهُ، كما تُحْفَرُ الأرضُ.

ومن ذلك اسْتُخْدَم الفعل وجودياً: حَفَرَ المرأةَ بمعنى جامَعَها. وهنا لدينا علاقة جديدة بين دلالتين متباعدتين ظاهرياً ولا يمكن تأويل أحداهما (المجامعة) بفعل الحفْر المالوف المعروف. على كل حال هنا نحن أمام حفرة وجودية مرعبة. وفي ذلك تقول الشاعرة التشيلية غابرييل منسترال:

"عندما ينحنون فوقي [الرجال] فكأنهم ينحنون على هوّة عميقة".

ها هنا مثال جديد على "الحفريات الأدبية" لكن على مستوى شعريّ هذه المرة.

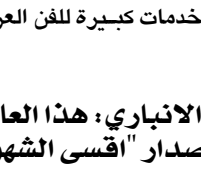

أهم ما انجزته الثقافة العراقية عام 2107

مثقفون وفنانون وأدباء يتحدثون عن منجزهم المُقبل

السنوات تُسارعُ خطاها، فأما أن تكون خطواتنا أسرع، أو نتراجع عنها بآلاف الخُطى إذا ما تباطأنا أو تقاعسنا...جميع الصُعد والمجالات بحاجة لعمل جاد، مستمر ودؤوب لتنال تألقُها، وعلى مدى سنوات طوال يستمر المثقفون والفنانون في العراق بعملهم الجاد ضمن كل مدارات الثقافة والفنون لنيل جانب من الألق....

زينب المشاط

تضمن عام ٢٠١٧ العديد من الانجازات الثقافية العراقية، قد يحضرنا بعضها، أو يغيب الآخر عنّا، كترشيح الروائي العراقي سعد محمد رحيم للقائمة القصيرة لجائزة البوكر، وحصد الكاتب والروائي عبد الخالق الركابي جائزة العويس، على صعيد المسرح نال المخرج الشاب علي دعيم جائزة أفضل اخراج عن مسرحيته "سالب" كما نال المخرج السينمائي الشاب مجد حميد جائزة افضل فيلم قصير لمهرجان الجونة السينمائي عن فيلمه "مصور بغداد" إن كُنا بحاجة للفخر فسنجد اسماء عديدة ترشحت ونالت وشاركت في العديد من المهرجانات وحصدت العديد من الجوائز...

كالمشاركة العراقية في مهرجان قرطاج، واختيار الفنان صلاح القصب لتكريمه كأكبر قامة مسرحية في هذا المهرجان، اضافة الى المشاركات العراقية السينمائية والأدبية والمسرحية والفنية الاخرى...

أما عن أهم الاحداث الثقافية المحلية التي شهدها الوسط الثقافي العراقي هي "مهرجان المربد بدورته الثالثة عشرة، ومؤتمر للدراسات النقدية لرابطة النقاد والأكاديميين، وملتقى قصيدة النثر الثالث والذي عدّ من أهم الملتقيات الثقافية النوعية، واكبر مشاركة لفناني المسرح العراقي في مهرجان القاهرة السينمائي بثلاثة أعمال اضافة الى دعوة أكثر من ١٠ فنانين كضيوف شرف في المهرجان، وترشيح «مظفر النوّاب» لجائزة نوبل في الأدب، وإقامة مسابقة للقصة السنوية في اتحاد الأدباء تحمل اسم الروائية "سافرة جميل حافظ"، ومهرجان الحبّوبي الخامس، واختتام فعاليات مهرجان الكميت الثقافي الخامس، إضافة الى مبادرات كادر إدارة السينما والمسرح ومساعيها لإحياء المسرح الشعبي ومسرحية العائلة العراقية، ودورهم في تفعيل قانون الفرق المسرحية الأهلية....

قد يكون هذا عام المُنجز العراقي ثقافياً وفنياً وهذا بحدّ ذاته يُخطّئ التقولات التي تُثار عن تراجع الثقافة والفن بالعراق، ذلك أنها اثبتت قدرتها على المنافسة عالمياً وعربياً إضافة الى دورها المحلي....

تُرى ماذا يُخبئ لنا مُثقفونا، وأدباؤنا وفنانونا هذا العام؟... ثقافية المدى تهتم دائماً بالشأن الثقافي وهي تحاول أن تكون أول المُقتنصين للحدث، لمتابعته والترويج له، ونقله من المتلقي إلى جمهوره.... وفي محاولة لثقافيتنا للتواصل مع الفنانين والمثقفين حصدنا ما هو جديد....

الكاتب والقاص حسب الله يحيى : سأعتزل

أنجزت هذا الشهر من العام ٢٠١٧ مجموعتي القصصية الجديدة " أصابع الأوجاع العراقية " وقد صدرت حديثاً عن وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، وستكون هناك جلسة نقدية بشأنها في اتحاد الأدباء الأربعاء القادم، وقد أشرت على غلاف كتابي هذا إلى أنه سيكون الكتاب الوداعي لي ولن أكتب بعده شيئا وأنني قررت اعتزال الكتابة بسبب المحنة السلبية التي تواجه الثقافة والمثقفين وتهميشهم في العراق والوقوف سلباً من الوعي والمعرفة والعمل على تجهيل الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية، وحالياً لم أضع أي خطة أو برنامج عمل لي باستثناء القراءة ورصد الأوضاع المحيطة بي.

د. جبار خماط

المخرج السينمائي جمال أمين : ما أزال أبحث عن منتج لفيلمي الجديد

أهم منجز للسنة الماضية هو انتاج واخراج فيلمي الجديد "نباح" الذي كتبت عنه المدى والكثير من الصحف وهو فيلم اجتماعي وقد لايكون الفيلم ذو انتاج ضخم إلا أنه يعالج قضية مهمة وعصرية وآنية الا وهي العلاقات الأسرية والسوشيال ميديا ، أما السنة القادمة فمازلت أبحث على منتج لانتاج فيلمي الروائي الطويل "الشيوعي الأخير" اضافة الى دعوتي الى اكثر من مهرجان وهنالك مشروع ورشة سينمائية هنا في لندن سأقدمها من خلال اكاديمية الفنون والتراث العربي في لندن، وهنالك مشروع بطولة فيلم روائي طويل مع أحد المخرجين الشباب وأتمنى أن تكون سنة ٢٠١٨ سنة خير وأمان وسعادة للعراق والعراقيين.

سعد ياسين يوسف

الفنان التشكيلي كريم سعدون : الربيع القادم في جمعية الفنانين التشكيليين

٢٠١٧ كان عام نشاط متواصل بالنسبة لي ففيه أنجزت مجموعة كبيرة من الاعمال الفنية والتخطيطات وأقمت معرضين شخصيين إضافة الى مشاركاتي داخل وخارج السويد ولكن المحطة الأهم فيها كان المعرض الذي دعيت لإقامته في "متحف فالبكدينس" وسط السويد بدعوة من منظمة المعرض، عرضت فيه مجموعة من الاعمال التي اعتبرها مهمة في مسيرتي الفنية وتمثل الخلاصة الاسلوبية التي تميز نتاجي الفني الأخير وهذا المعرض تنطلق أهميته من كونه دعوة من متحف ومن مدينة غير المدينة التي أسكن فيها وهذا يشكل اضاءة كبيرة لتجربتي الفنية هنا، ومن جانب آخر هي تعزيز للثقة بهذه التجربة من متلق ومنظم معارض يشكل آخراً بالنسبة لنا.

حسب الله يحيى

في السنة القادمة التي أتمناها سنة خير وتقدم وسلام لكل الناس هنالك الكثير من المشاريع ومنها المعرض الشخصي الذي يجري وضع الترتيبات والتوقيتات لإقامته في مطلع العام في إحدى قاعات العرض المتميزة في مركز مدينة جوتنبيرج وسأصرح باسم القاعة حينها وهذا المعرض أيضا يأتي بدعوة خاصة من منظم معارضها، وكذلك سالبي دعوة خاصة من قبل الفنان قاسم سبتي رئيس جمعية التشكيليين العراقيين ومدير قاعة حوار في بغداد لإقامة معرض شخصي في الربيع القادم، وذلك يعزز لدي الشعور بمسؤولية تقديم نتاج فني معاصر لجمهور من المتلقين يختلف كلاهما عن الآخر في الكيفية التي يتلقى فيها الفن وأرجو ان يحالفني النجاح في هاتين التجربتين.

الشاعر د . سعد ياسين يوسف :استعد لإصدار "أشجار لاهثة"

كان العام الماضي ٢٠١٧ بالنسبة لي عاماً حافلا بالأحتفاء بي وبتجربتي الشعرية على الصعيد العراقي والعربي وكان عام الإنتشار .

ولعل أبرزها احتفاء اتحاد الأدباء الدولي بي في مدينة صفاقس التونسية ومنحي وسام الثقافة وجائزة تحكيم مسابقتها في في الثاني من تشرين الاول ٢٠١٧، كما أحتفت بي مدينة نابل التونسية في جلسة تكريمية وأخرى في فضاء السليمانية وذلك في إطار مهرجان الضاد من نابل الى بغداد في تونس العاصمة في ٢٠١٧/١١/١ .

فيما احتفت بي كل من عمان وجرش وأربد حينما أقام بيت الثقافة والفنون جلسة للاحتفاء بمجموعتي "الأشجار لا تغادر أعشاشها" في ١٦ آب ٢٠١٧ ومن ثم دعوتي من قبل رابطة الكتاب الاردنيين في جرش للمشاركة بدراسة نقدية عن الشاعرة ميسون طه النوباني في مهرجان البحتري في ١٩ آب ٢٠١٧ ، وكذلك مشاركتي في مهرجان ساكب الدولي ومهرجان أربد .

وعراقياً دعيت للمشاركة في مهرجانات المربد وبابل الدولي ومهرجان الكميت فيما احتفى بي فرع الاتحاد العام للأدباء والكتاب في ميسان في نيسان الماضي وكذلك مؤسسة النور مطلع عام ٢٠١٧ وأختتمت العام بأحتفالية جمعية الثقافة للجميع بمنجزي الشعري.

أما أبرز ما أعد له لعام ٢٠١٨ فأنا أستعد لإصدار مجموعتي الشعرية السادسة "أشجار لاهثة" في العراق في أطار مشروعي الشعري .

الاكاديمي المسرحي أحمد شرجي: بانتظار شمس مولانا

مرّ عام على سكونية الثقافة والفن في العراق، مما يساهم بتراجع دورهما التنويري والتأثير داخل المجتمع العراقي، ولهذا اتجهت الثقافة والفن الى المشروع الفردي بكليته ، على المستوى الشخصي أجد الانتهاء من كتابي (متاهة العلامات في العرض المسرحي) وتسليمه للناشر وهي جهة عربية مهمة، انجازاً أعتز به على المستوى النظري، أما على المستوى العملي تقديم عرض تطبيقي (فاصل ونعود)مع طلبتي في كلية التربية الاساسية وصعودهم لأول مرة على خشبة المسرح، فرحة وسعادة كبيرة بخلق جيل جديد ، رغم انهم غير متخصصين بالمسرح. كذلك المشاركة في مهرجان القاهرة التجريبي ، والانتهاء من المرحلة الأولى والثانية من العمل المسرحي العربي المشترك(شمس مولانا) والذي سيكون عرضه العام المقبل في بيروت، سيكون عام ٢٠١٨ مختلفاً على المستوى الشخصي ، حيث أعمل على مسودة كتابي الرابع في مشروعي النظري(سيميولوجيا المسرح) والذي يحمل عنوان(ثقافة العرض المسرحي)، أما على المستوى العملي ، فأتمرن مع طلبتي لتقديم مسرحية(الفيل يا ملك الزمان)،وهو مشروع تطبيقي، وبداية هذا العام سأبدأ بروفات مع المخرج مصطفى ستار الركابي، والمؤلف علي عبد النبي الزيدي على مسرحية(فلك أسود) وأراهن كثيرا على هذه التجربة، و يكون عرض (شمس مولانا) الحدث الأهم الذي انتظره بفارغ الصبر لما تشكله التجربة من أهمية كبيرة كونها متنوعة ، حيث أنا والفنان رائد محسن من العراق ، وفنانون من مختلف الدول العربية، علماً بأن العمل من إخراج المبدع رسول الصغير، أتمنى ان يكون للثقافة والفن دورهما في الحيوات العراقية، وتدور عجلة الدراما، ونتخلص من النرجسية الفارغة ، ونهتم بالعمل المؤثر والحقيقي لعلنا نلحق بما يقدم خارجياً.

د. احمد شرجي

أكاديمي مسرحي جبار خماط: العيادة المسرحية تستهدف المصابات بالسرطان

عام ٢٠١٨ سيتضمن تقديم مسرحية " هاملت في بلاد المعاقين" المشروع الذي سيقدم في كلية الفنون الجميلة/ قسم الفنون المسرحية ، تمثيل مجموعة من الممثلين الطلبة المثابرين على الفعل الابداعي ، فضلاً عن عمل العيادة المسرحية التي تتوجه مستقبلا نحو النساء المصابات بالسرطان ومحاولة تحدي المرض بالفن المسرحي ، وتوجيه إرادتهن نحو الثقة بالحياة والتمسك بها وتجاوز أزمة المرض ، وثمة مشاركة مهمة ، تتمثل في ندوة نقدية في مهرجان المسرح العربي الذي سيقام في ٢٠١٨/١٠/١٦ في تونس، وهو برعاية الهيئة العربية للمسرح.

جمال امين

فلاح حسن :سأقيم منجزاً يحمل اسم ناظم رمزي

في العام المقبل هنالك كثير من المشاريع اولها انجاز مؤلف عن التأثيرات اللونية في تصميم صحافة الصورة " الانفوغراف" وكذلك انجاز أبجدية طباعية لإحدى القنوات العراقية وهذه أول تجربة عراقية تنجز بعد ما قدمه الفنان الراحل محمد سعيد الصكار في تصميم الحروف للكومبيوتر، وسأعمل أيضا على نقل إحدى تصميمات حروف ناظم رمزي وتصنيعها للكومبيوتر ويسمى المُنجز باسمه تحية لما قدمه هذا الفنان من خدمات كبيرة للفن العراقي وللطباعة.

د. فلاح حسن

شاكر الانباري: هذا العام يشهد إصدار "اقسى الشهور"

ينبغي على الكاتب الوصول إلى درجة معينة من الحصانة الذاتية كي يمتلك القدرة على الاستمرار في مواصلة مشروعه الكتابي، وذلك في خضم ما تعيشه الشعوب من مآس إنسانية على صعيد البلد أو المنطَقة. وعادة ما تتجسد تلك الحصانة بمعرفة المرء لما هو قادر على التخطيط له ومن ثم انجازه، وحين أراجع ما قمت به في السنة المنصرمة أجد أن عنوان ما قمت به هو تكريس وقت طويل للقراءة، للمتعة أحياناً وللمعرفة والدرس أحياناً أخرى، وجاءت أغلب الكتب في حقل الرواية، وفي حقل التاريخ والفن والمذكرات، هذا عدا عن مواصلة الكتابة في رواية جديدة استطعت إنجازها في أواخر هذه السنة، وأنتظر صدورها في ٢٠١٨ ، والرواية عنوانها "أقسى الشهور". وأنا أخطط لجمع معلومات ووثائق وكتابة مقاطع وتحليلات وفصول، بعد أن تبلورت لدي أجواء رواية جديدة لها علاقة بالهجرات من الشرق إلى الغرب، والاحتكاك الحضاري بين الثقافات ، وأخطط لزيارة بعض المدن والبلدان التي تناولتها الأحداث، وعاشت فيها شخصيات الرواية، أكثر ما يقلقني في السنة الجديدة هو طبول الحروب، والأصوات العالية، ولغة الكراهية والتجييش في معظم البلدان التي أحببتها، وما زالت ذاكرتي تحتفظ لها بصور جميلة، مما يهمش الثقافة عموما ويضعها في أسفل الاهتمامات. ما قرأته في عناوين سنة ٢٠١٧ لا يدعوني إلى التفاؤل بالسنة الجديدة، وأتمنى أن تكوني قراءتي خاطئة أو سوداوية أكثر مما يجب.

كريم السعدون